

تفسير السمعي

@ 217 (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (6) واعلموا أن فيكم رسولاً لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم) * * * * *

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) قال أهل التفسير : نزلت الآية في الوليد بن عقبة بن معيط ، بعثه رسول الله ﷺ إلى بني المصطلق من خزاعة ليأخذ صدقاتهم ، وكان بينه وبينهم (إحنة) في الجاهلية ، فلما قرب منهم مجيئه وسمعوا بقربه تلقوه ليكرموه ، فخافهم ورجع ، وقال للرسول : يا رسول الله ﷺ ، إنهم منعوا الزكاة وفي رواية : إنهم ارتدوا عن الإسلام ولم يعطوا شيئاً ، فبعث النبي خالد بن الوليد سرية إليهم ، [وأمره] أن يتعرف حالهم ، فإن كان على ما قال الوليد قاتلهم ، فذهب خالد وجاءهم ليلاً فسمع صوت المؤذنين بينهم ، وسمع تلاوة القرآن ، فرجع وأخبر النبي ، وأنزل الله تعالى هذه الآية . وقد روي أن النبي لما سمع قول الوليد غضب ، وبعث من يقاتلهم ، فأُنزل الله تعالى هذه الآية ، ذكر هذا قتادة وغيره . فحكى عن رسول الله ﷺ أنه قال بعد هذا : ' الثاني من الله ، والعجلة من الشيطان ' . .

وقوله : (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) قالوا : الفاسق هاهنا هو الكذاب . وأما اللغة قد بينا أنه الخارج عن طاعة الله ﷻ . .

وقوله : (يا أيها الذين آمنوا) وقريء : ' فتثبتوا ' ومعناها متقارب ، وهو ترك العجلة ، والتدبر والتأني في الأمر . .

وقوله : (يا أيها الذين آمنوا أن تصيبوا قوما بجهالة) معناه : لئلا تصيبوا قوما بجهالة ، ومعنى الإصابة هاهنا : هو الإصابة من الدم والمال بالقتل والأسر والاغتنام . .

وقوله : (يا أيها الذين آمنوا أن تصيبوا قوما بجهالة) أي : تصيروا نادمين على فعلكم ، وليس المراد منه الإصباح للذي هو ضد الإمساء . .

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا أن تصيبوا قوما بجهالة) لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم)